

شرح رياض الصالحين ٧٦٣ - باب عيادة المريض - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة
والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى. وبعد ان انتهى من بابه - [00:00:01](#)
سلام وما يتبعه من اداب الاستئذان والمصافحة والمعانقة. انتقل الى حق اخر من المسلم على اخيه المسلم قال كتاب عيادة المريض
وتشيع الميت والصلاة عليه وحضور دفنه والمكث عند قبره بعد دفنه. قال باب عيادة المريض. عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما
قال امرنا رسول الله - [00:00:21](#)
صلى الله عليه وسلم بعيادة المريض واتباع الجنابة وتشميت العاطس وابرار المقسم ونصر المظلوم اجابة الداعي وافشاء السلام.
متفق عليه. وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:00:51](#)
حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة العاطس متفق عليه هذه الحقوق من جمال
الاسلام وكماله. فتأمل في حال المسلم مع اخيه المسلم في اي موقف - [00:01:11](#)
من المواقف ترى في هذا الموقف حقا للمسلم على اخيه المسلم قال رد السلام. يعني اذا لقيه سلم عليه ورد عليه السلام. اذا مرض
تأتي عيادة المريض اذا عطس يأتي تشميت العاطس. اذا فرح ودعاك لوليمة عرسه - [00:01:35](#)
فتجيب الدعوة اذا ظلم فيأتي حق نصر المظلوم. اذا اقسم عليك ان تفعل كذا وكذا وهذا الامر لا يضررك فهذا من الاحسان ان تبر قسمه
واذا مات حتى بعد موته يأتي - [00:02:06](#)
اه حق اتباع الجنابة. فتأمل في كل حال من الاحوال. هناك حق للمسلم على اخيه المسلم وهذه الحقوق كما نرى تؤدي الى ربط قلوب
المؤمنين ربطا وثيقا المسلمون اذا تعاملوا فيما بينهم بهذه الحقوق العظيمة آآ تسود بينهم المحبة والالفة والاخوة - [00:02:31](#)
ويكونون حقا كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا. وقال اه ايضا في تمثيل حال المسلمين
فيما بينهم كمثل الجسد الواحد. مثل المؤمنين في تعلقهم وتراحمهم - [00:03:01](#)
كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمل والسهر. وتأمل كيف جاء هذا الحق بهذه الكلمة عيادة
المريض ما قال زيارة المريض. لان العيادة مأخوذة من كلمة العود. فيستحب ان - [00:03:21](#)
كرر الزيارة ان تعود اليه مرة بعد مرة. لانه يحتاج الى آآ مثل هذه الزيارة. اما الصحيح يقال زيارة صديق او اه صاحب وهذا الحق حق
عظيم في الحقيقة والمسلم اه الموفق هو الذي لا يحرم نفسه من عيادة المرأة - [00:03:41](#)
اربعة امثال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتسابا للاجر العظيم عند الله جل وعلا كما سيأتي معنا في احاديث هذا الباب. ثم
ايضا هذا العمل يدخل في ادخال السرور على المسلم. وقد جاء في الحديث - [00:04:05](#)
افضل او احب الاعمال الى الله سرور تدخله على مسلم. فكم يستأنس المريض بهذه الزيارة ثم عندما تزوره تبشره بالاجر والثواب
ربما كان المريض يعيش في يأس اه في الام. فاذا سمع البشرى منك عادت اليه روحه واطمان واستبشر - [00:04:25](#)
ربما يكون ذلك سببا في تعجيل علاجه وشفائه باذن الله. ثم ايضا هذه فرصة لتذكير بالتوبة والرجوع الى الله وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت - [00:04:55](#)

يمكن هذا المرض يكون سببا في رجوعه الى الله وتوبته واناوبته لكن يحتاج الى شيء من التذكير وكذلك آآ المريض قد يحتاج الى تعليم آآ وارشاد لبعض الاحكام التي يجهلها كم من المرضى يجهلون اه احكام الطهارة والصلاة. بالنسبة للمريض بل بعضهم وهذا امر - [00:05:14](#)

انتشر بين المرضى اذا آآ كان على فراشه وما كان يستطيع ان يذهب للوضوء يترك الصلاة يقول انا على غير طهارة كيف اصلي؟ فلا يصلي طيلة مرضه ثم يقول سأقضي الصلاة بعد ذلك. هذا لا يجوز - [00:05:45](#)

فهذا من واجب الزائر ان يذكر المريض ما يجهله من احكام شرعية. ثم ايضا زيارة المريض كم فيها من الخير للزائر نفسه عندما تدخل المستشفيات وترى المرضى لا سيما الاقسام التي آآ فيها آآ - [00:06:07](#)

مرضى قد طال مرضهم اشتد المهم او آآ قسم العناية المركزة والله تخرج من المستشفى بقلب اخر تشعر بنعمة الله عليك. وان هذه الدنيا لا تساوي شيئا وان الانسان حقا ضعيف مفتقر الى الله جل وعلا. في كل احواله. فتنبض نفسك من الدنيا وشهواتها. المريض هنا - [00:06:31](#)

ما يتمنى الا ان ترجع اليه العافية لو كان الامر بيده لا بذل كل ما يملك لاجل ان يذهب عنه هذا الالم. وان بحياته. ثم قد يندم على ما فرط من تضييع الصلاة وعدم السجود لله - [00:06:59](#)

هكذا يتذكر من يزور المريض هذه النعم فيجتهد في عبادة الله تعالى والاستعداد للقائه ثم ايضا آآ زيارة المرضى من اعظم اسباب القرب من الله واجابة الدعاء كما صدر النووي رحمه الله تعالى هذا الباب او - [00:07:23](#)

بعد ان ذكر ان عيادة المريض من الحقوق آآ ذكر آآ بعد ذلك يعني حديثا عظيما في هذا الباب. قال وعنه يعني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال - [00:07:46](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني. قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني - [00:08:06](#)

انده يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني. قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه؟ اما علمت انك لو اطعمته لوجدت - [00:08:33](#)

ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني. قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه. اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي - [00:08:53](#)

رواه مسلم. فهذا اعظم حديث في زيارة المريض وعبادته. تأمل كيف ان رب العالمين يقول يوم القيامة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني. وهذا الحديث لا اشكال فيه. المرض نقص لا يتصف الله تعالى بها ابدا. ولكن هذا خرج مخرج البلاغة. والكناية - [00:09:13](#)

كما هو معلوم في اساليب اللغة العربية. والحديث يوضح هذه الجملة لما قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين ان هذا معلوم ان الله تعالى هو رب العالمين جل وعلا - [00:09:43](#)

ولا يتصف بصفات النقص كالانسان الذي يأكل ويشرب ويجوع ويعطش ويمرض ويحتاج ان الله تعالى فهو الغني فهو الغني والله تعالى يقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو الغني الحميد جل جلاله. فقال اما علمت ان عبدي - [00:10:00](#)

مرض فلم تعده. اذا هذا المقصود من قوله مرضت فلم تعدني اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده. قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده - [00:10:25](#)

فهذا يدلنا على قرب الله تعالى من عباده المؤمنين الصالحين فهم اولياؤه وخاصته من خلقه فاذا اذا مرض احدهم فهكذا يطلق الله في هذا الحديث القدسي ان المرض كأنه منسوب اليه جل وعلا وهو منزّه عن ذلك. لكن هذا - [00:10:50](#)

من شدة قرب الله تعالى من عباده واوليائه واصفيائه. ثم قال اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده لوجدتني عنده. لماذا؟ لان قلب المريض في غاية الانكسار. وكما روي في بعض الآثار انا عند المنكسرة قلوبهم - [00:11:15](#)

يعني الانسان اذا انكسر قلبه وافتقر الى ربه يكون الله تعالى قريبا منه يجيب دعوته فهذا معنى قال اما علمت انك لو عدتني لوجدتني

عنده لان الله تعالى قريب من المنكسرين. من المفتقرين اليه جل وعلا. فهذا يدل على ان - [00:11:43](#)

هذا الموقف يعني موقف مبارك ويدعو المسلم اذا زار المريض يدعو للمريض ولنفسه بالخير فيكون في ذلك بركة عليه وعلى المريض وهكذا في قوله آ اما علمت ان انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو - [00:12:10](#)

طعمته لوجدت ذلك عندي وقال اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي؟ فهذا حديث عظيم في آ الحث على اطعام الطعام وسقي الماء وعيادة المرضى. فالعبد اذا قام على الفقراء والمساكين ممن انكسرت قلوبهم - [00:12:38](#)

فيكون له الاجر العظيم عند الله يكون قريبا من الله جل وعلا. اما الذين يفهمون من هذا الحديث عقيدة والاتحاد يعني يزعمون ان والعياذ بالله ان الله تعالى مختلط بخلقه وهو في كل مكان بذاته - [00:12:58](#)

فهذا فهم سقيم. انما يكون من اصحاب الفهوم الغليظة. هذا اسلوب راقي من اساليب اللغة العربية في بيان اه قرب الله تعالى من عباده المنكسرين. والا فالله تعالى كما اخبرنا اه - [00:13:18](#)

لنفسه جل وعلا قال الرحمن على العرش استوى. وقال يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون. وقال سبح اسم ربك الاعلى وقال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. وقال امنتم من في - [00:13:38](#)

ان يقصد بكم الارض. وقال النبي صلى الله عليه وسلم للجارية قال لها اين الله؟ قالت في السماء قال من انا؟ قالت انت رسول الله؟ قال لصاحبها اعتقها فانها مؤمنة. والحديث في صحيح مسلم. وهذه فطرة في النفوس ان - [00:13:58](#)

الله تعالى يتصف بصفة العلو المطلق. فالله تعالى على عرشه استوى فوق السماوات العلى جل جلاله. وهذا الذي يليق بكماله سبحانه جل وعلا قال عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عودوا المريض واطعموا الجائع وفكوا -

[00:14:17](#)

رواه البخاري. العاني الاسير. ولذلك ذهب بعض العلماء الى ان اه اه زيارة اه المريض حق على المسلم. بعضهم يقول واجب. بعضهم يقول اه واجب على الكفاية. فلا ينبغي آ المسلم اذا علم بحاجة اخيه وهو في المستشفى منكسر مفتقد - [00:14:41](#)

يحتاج الى من يذكره من يواسيه. لا يليق ان يدع زيارته. قال عودوا المريض واطعموا الجائع وفكوا العاني. يعني الاسير بان اه يفدى اه تقدم الفدية للعدو ثم يفك الاسرى اسرى المسلمين. وكذلك يذكر بعض العلماء انه يقاس على هذا اسقاط الديون عن - [00:15:11](#)

اتنين بسبب ديونهم. فايضا هذا من فك يعني اسرهم وهم في السجن كانت هذه الديون يعني آ بحق او بظلم اذا تاب الى الله تعالى وهذا من آ تفريج كربته - [00:15:41](#)

والحمد لله يعني آ نحن في بلاد خير يعني كم يبذل ولاه الامر في فك مسجونين لا سيما عند حلول آ مناسبات الفرح كالعيدين تلاحظ ان الاخبار انه قد بذلت الملايين لفك المعسرين في في السجون. فجزى الله تعالى ولاه امورنا - [00:16:01](#)

خير الجزاء. قال عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع. قيل يا رسول الله وما خرفة الجنة؟ قال جناها. رواه مسلم - [00:16:31](#)

آ رواه مسلم قال الخرفة اه قد طبعا قال جناها وجناها يعني ما يجتنى من الثمر. ما اجمل هذه الاحاديث في الحديث الاول اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده انك قريب من الله ثم - [00:16:51](#)

الحديث الذي معنا هنا ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع. كانك تمشي في الجنة كانك في اه تتمتع بالجنان قيل وما خرفة الجنة؟ قال جناها. يعني كانك اه تمشي بين اشجار الجنة وتقطف من ثمار - [00:17:13](#)

عليها حقا عندما يزور المسلم المريض ينبغي على ان يستشعر مثل هذه الاحاديث في فضلها ويشعر وحقا هذا يشعر به زائر اذا زار المريض احتسابا للاجر والثواب اشعر في قلبه برقة وانه حقا في جنة هذي جنة الدنيا - [00:17:39](#)

حقا جنة الدنيا والله تشعر في قلبك بسعادة عندما تدخل السرور على قلب اخيك. هل جزاء الاحسان الا الاحسان كما ادخلت السرور على قلب هذا المريض المنكسر. فالله تعالى يدخل على قلبك السعادة والسرور والفرح - [00:18:01](#)

قال ثم تأمل في هذا الاجر العظيم قال عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يعود

مسلمًا غدوةً الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يمسي - [00:18:21](#)

ان عادته عشية الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح. وكان له خريف في الجنة. رواه الترمذي وقال حديث حسن قال الخريف
الثمر المخروف يعني المجتنى. لا اله الا الله. سبحانه - [00:18:43](#)

ربنا ما اكرمك وما ارحمك وهذا في الحقيقة من اثار رحمة الله تعالى الله تعالى هو الرحمن الرحيم. في حب اهل الرحمة الذي فالذي
يزور المريض الذي يزور المريض هذا في قلبه رحمة ورقة على اخوانه. فالله تعالى يرحمه ويضاعف في اجره الى ما لا يخطر بالبال.
كما في هذا الحديث - [00:19:03](#)

ما من مسلم يعود مسلمًا غدوةً يعني في اول الصباح في اول النهار الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يمسي. تخيل سبعون الف
ملك يصلون عليك ويدعون لك الى المساء - [00:19:33](#)

كم لك من الاجر والثواب عند الله؟ قال وان عادته عشية يعني العصر صلى عليه قال الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح. وانت
تزوره وقتا يسيرا ما تدخل عليه خمس دقائق تكلمه وهذا هو المستحب في الزيارة لا تطيل على المريض حتى لا تشق عليه. تدخل
عليه خمس دقائق - [00:19:51](#)

عشر دقائق وتنصرف واذا بسبعون الف ملك يصلون عليك ساعات طويلة. في نهارك في صباحك في مساءك وانت تتقلب على فراشك
وانت نائم الى ان تصبح والملائكة تصلي عليك ليس ملكا او ملكين او عشرة او عشرين لا سبعون الف ملك. الله اكبر - [00:20:20](#)
هذا في غاية العظمة انظر كيف الله تعالى نوع لعباده القربات رغبتهم في هذه الاجور والحسنات. قال وكان له خريف في الجنة. كن له
يعني بستان او ثمر يعني مجتنى في الجنة. فنسأل الله تعالى ان يعيننا على هذه الخيرات والبركات - [00:20:44](#)

نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويعفو عنا. نسأل الله تعالى ان يعافي اخواننا المرضى. نسأل الله تعالى ان يعافهم وان ينزل عليهم اه
الشفاء من عنده سبحانه جل وعلا. نسأل الله تعالى ان يغفر لهم وان يكون هذا المرض طهورا لهم ورفعته في درجاتهم - [00:21:13](#)
نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولاخواننا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات وان يرحم المستضعفين في كل
مكان وان يجمع كلمة المسلمين على الحق والخير. اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويعفو عنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم -
[00:21:33](#)

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:21:53](#)